البهائية

مؤسس البهائية (الميرزا حسين علي):

(ولد الميرزا حسين علي في قرية نور من قرى مازندران من إيران وقيل كانت ولادته في طهران يوم 12 نوفمبر سنة 1817م الموافق 2 محرم سنة 1233هـ، وأبوه الميرزا عباس بزرك النوري كان موظفاً في وزارة المالية وأمه خانم جاني كانت أولى الزوجات الكثيرة وكان حسين علي الثالث من خمسة عشر طفلاً، ولد الميرزا في أسرة كانت لها علاقات طيبة وطيدة مع السفارة الروسية لطهران حيث كان أخوه الأكبر أول أولاد الميرزا بزرك النوري كاتباً في السفارة الروسية، كما كان زوج أخته الميرزا مجيد سكرتيراً للوزير الروسي بطهران وتلقى الميرزا حسين العلوم الشيعية والصوفية وهو صغير، حتى لما بلغ سن الثالثة عشرة أو الرابعة عشرة اشتهر بالعلوم فكان يتكلم في أي موضوع ويحل أي معضلة تعرض له ويتباحث في المجامع مع العلماء ويفسر أعوص المسائل الدينية، فكانت له معرفة واسعة وإلمام تام بالروايات الشيعية وكتبها وخاصة الكتب التي تروي عن المهدي والمهدوية، كما كان مطلعاً على الكتب الصوفية والباطنية والفلاسفة القدامى والفلسفة السفسطائية القديمة، وتأثر بآراء الشيخية وبالشيخ أحمد الإحسائي وكاظم الرشتي وأفكارهما ولما بلغ سن الاثنين والعشرين توفي والده.

أمَّا اعتناقه البابية فكان عام 1260هـ الموافق 1844م لما أعلن الباب دعوته اعتنق أمر الدين الجديد بشجاعة وكان إذ ذاك في السنة السابعة والعشرين من عمره، وذلك لما كان يظن بأنه ينال من وراء ذلك منصباً لائقاً ومقاماً مناسباً، واستطاع الوصول إلى ما أراد من خلال قرة العين، ومن الجدير بالذكر أن قرة العين هي التي سمته (بهاء الله).

ومن مكره وخداعه وخيانته أنه كان على اتصال بالدول الأجنبية وخاصة بالعدوة اللدودة للمسلمين، والمنطوية على النوايا الاستعمارية الاستعبادية لبلادهم الروس والإنكليز الصليبيين.

حصل خلاف بينه وبين أخيه صبح الأزل خليفة الباب وبدأت المنافسة على الزعامة بينه وبين أخيه، وصار كل منهما يطعن في أخيه.

وحاول بهاء الله بكل جهده أن يستولي على رئاسة البابيين وبدأ يضايق الميرزا يحيى صبح الأزل بصورة علنية ويخالفه، وأمسك الراتب عنه وعن أتباعه المعارضين لسيادته والمنكرين لزعامته، الراتب الذي قرر من قبل الحكومة التركية وأمسك عنهم غلتهم أيضاً حتى اشتكى الميرزا يحيى بذلك إلى الحكومة.

وكان البهاء يتميز بالبطش والخيانة لذلك خاف الميرزا يحيى من بطشه وفتكه فطلب من الحكومة العثمانية بأن تفصل بينه وبين رفاقه وبين حسين علي وأتباعه وأن تنزله في محل غير محل البهاء ومنزله فقبلت الحكومة الطلب وفصلت بينهما. وهناك أراد حسين علي كشف اللثام عن وجهه وقام بنشر تعاليمه وجمع حوله الكثيرين وأظهر دعوته علناً للقوم (بأنه من يظهره الله وهو الذي بشر به الباب الشيرازي) فقبلها أكثر البابيين بكل حماسة وتوسموا من ذلك الحين بالبهائيين ولم يتخلف إلا أقلية اتبعت ميرزا يحيى.

وبعد هذا التاريخ الطويل، المليء بالغدر والخيانة وبيع الضمير والعمالة للاستعمار والقتل والفتك وسفك الدماء والعبث بأعراض النساء استطاع البهاء أن ينال تلك المرتبة التي كان يتمناها ويترجاها من أول اليوم الذي اعتنق فيه ديانة الباب وسخافاته. وأخيراً وبعد بلوغه الخامسة والسبعين من

العمر وقضائه 24 سنة تقريباً في فلسطين في عكا وحيفا وبهجة مات بعد ما أصابته الحمى في 28 مايو سنة 1892م، ودفن قرب منزله ببهجة في عكا.

وينقل عن أحد أبناء الحسين علي المازندراني أنه جن في آخر حياته وقبل موته بمدة.

وكان حسين علي البهاء قد تزوج بثلاث نساء وكانت أولى زوجاته نوابة خانم ولقبها أم الكائنات بصفتها زوجة للرب ـ معاذ الله ـ وقد ولدت ابنه الأكبر عباس أفندي الملقب «بالغصن الأعظم» و«عبد البهاء» زعيم البهائية ونبيها بعد أبيه، وآخرين غيره.

والزوجة الثانية مهد علي بنت عمه فولدت له الميرزا محمد علي الملقب «الغصن الأكبر» والميرزا بديع الله وضياء الله والبنت صمدية خانم.

أمَّا الزوجة الثالثة فهي كوهر خانم وقد ولدت له بنتاً واحدة سماها فروغية خانم.

ووصى المازندراني بخلافته لابنه الأكبر عباس وبعده للأصغر منه الميرزا محمد علي وكتب بذلك كتاب الوصية وختمه بختمه[1].

أبرز الشخصيات:

عباس عبد البهاء: عباس بن حسين علي نوري «البهاء» ولد في طهران في 5 جمادى الأولى 1260هـ، الموافق 23 أيار 1844م أي في اليوم الذي أعلن فيه الباب دعوته تنقل مع أبيه عندما كان يبعد وينفى من بلد إلى آخر لقبه أبوه «الغصن الأعظم» وهذا هو الاسم الذي استخدمه له في عهده إليه برئاسة الدعوة بعده وعرف بلقب «عبد البهاء».

(1) البهائية نقد وتحليل، إحسان إلهي ظهير، ص 7.

تولى عباس عبد البهاء رئاسة هذه الحركة المرتدة بعد موت أبيه عام 1892م ولقد بنى عبد البهاء بعد توليه أمر البهائية علاقات جيدة مع جمعية تركيا الفتاة التي تعمل للقومية والتي عملت على عزل السلطان عبد الحميد الذي حمله ذلك على وضع عبد البهاء وأسرته في الإقامة الجبرية حتى 1908م في عكا بعدها انتقل إلى حيفا ومنها إلى الإسكندرية قاصداً أوروبا حيث وصل لندن في تشرين الأول 1911م وبعدها باريس ثم زار أمريكا سنة 1912م بادئاً نيويورك)[1].

شوقي أفندي: (خلف جده عبد البهاء وهو ابن الرابعة والعشرين من العمر في عام 1921م/ 1340هـ، وسار على نهجه في إعداد الجماعات البهائية في العالم لانتخاب بيت العدالة الدولي، ومات بلندن بأزمة قلبية ودفن بها في أرض قدمتها الحكومة البريطانية هدية للطائفة البهائية)[2].

الميرزا محمد علي أفندي: ولد في بغداد سنة 1853م الموافق 1270هـ من الزوجة الثانية للمازندراني «مهد عليا» وسافر مع أبيه إلى إستنبول وأدرنة ثم إلى فلسطين وبقي معه في بيته إلى أن هلك وأخرجه العباس بعد الاختلافات التي حصلت من بيت أبيه وطرد من هناك مع أخوته وأهل بيته.

إبراهيم جورج خير الله: ولد إبراهيم جورج خير الله أول داعية بهائية في أمريكا في جبل لبنان بسورية في بيئة مسيحية في 11 نوفمبر 1849م ودرس في بيروت وتخرج من الكلية الأمريكية في بيروت عام 1870م ثم ذهب إلى مصر وهناك اعتنق البهائية بواسطة الملا عبد الكريم الطهراني وأرسل المازندراني أو

---

(1) البهائية والقاديانية، الدكتور أسعد السحمراني، ص 76.

(2) موقع صيد الفوائد على شبكة الإنترنت.

أنزل المازندراني حسب تعبيرهم الواحا في حقه ثم انتقل من مصر إلى أمريكا وبدأ يدعو الأمريكان إلى البهائية. كما أقام المركز البهائي في شيكاغو عام 1894م وقد تزوج بامرأة إنكليزية وحضر عكا مع جماعة من الأمريكان ولما رأى العباس وحركاته الشنيعة ودعاويه انحرف عنه واتبع أخاه الميرزا محمد علي وحصل معه ما حصل)[1].

(1) البهائية نقد وتحليل، إحسان إلهي ظهير، ص 346.